المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

(الاستثمار في اللغة العربية ومستقبلها الوطني والعربي والدولي)

المحور التاسع

دور الاستثمار في اللغة العربية علي مستوي التعليم العام

بحث بعنوان

الاستثمار في اللغة العربية على مستوى التعليم العام

أ. وهيبة السيد الشينتي كلية الآداب جامعة الزاوية

فهرس المحتويات

مقدمة	3
ماهية وخصائص اللغة العربية	4
دور المناهج في تجسيد وتفعيل اللغة العربية	8
– دور المعلم في استخدام اللغة العربية في المجتمع	10
– دور البرامج والوسائل التعليمية في ترغيب المتعلمين لدراسة اللغة العربية	12
التوصيات	13
المراجع	14

مقدمة:

تعد اللغة العربية لغة العلوم والثقافة التي كان لها الفضل الكبير في تطور العلم والمعرفة خلال تطور الثقافات حول العالم, وقد خصها الله عز وجل وكرمها بإنزال القران الكريم بها.. فهي لغة القران، واللغة التي علمنا بها رسولنا الكريم تعاليم ديننا.

ومع تطور الحياة ودخول التكنولوجيا إلي حياتنا، سقطت لغتنا سهوا ولم نعد نهتم بكيفية تعليمها والتمسك بها, ولم ندرك تطور الأساليب الحديثة لتعليم اللغة العربية، وترغيب المتعلمين بمعرفة قواعدها .كذلك ما جعل اللغة العربية غير مرغوبة عند المتعلمين، هو الأداة التي تقوم بتوصيل اللغة واختيار الأسلوب الأمثل لجعل المتعلم يتقن اللغة العربية ويحبها، وهذه الأداة تكمن في(المعلم) الذي ينقصه التأهيل خلال سنوات دراسته بفنون اللغة وأسرارها، فهي تقدم بطريقة نظريه ينقصها التدريب والتطبيق .

إن عدم استخدام المعلم اللغة العربية خلال الساعات الدراسية لتعويد الطلاب التحدث بها، وأيضا عدم تركيز معدي مناهج اللغة العربية علي منهج يواكب التطور السريع للحياة، وظاهرة استخدام اللغة الانجليزية في حياتنا اليومية، واستبدال بعض المفردات العربية بآخري انجليزية في ابسط المعاملات مثل التحية وغيرها، زاد الأمر سوءا وأصبحت اللغة العربية في خطر، وهو ما أشار إليه أستاذ الأدب العربي في الجامعة الأمريكية في دبي كمال عبد الملك بالقول: "في هذه المناطق (العربية) يمكن القول أن اللغة العربية في خطر، إنها أزمة فعلية لأن اللغة العربية هي أداة مرتبطة بثقافة وبيئة المنطقة، فإذا كانت الأداة غير فعالة، كيف يمكننا أن نقدم شيئاً ذي قيمة".

ويبدو وضع اللغة العربية في باقي المنطقة العربية مربكاً، ففي كردستان العراق يتم منع تدريس اللغة العربية، وقد يصل الأمر إلى فرض عقوبات على من ينطق بها، بينما تنتشر اللغتان الإنجليزية والفرنسية بقوة في بعض الدول العربية، فاللغة الفرنسية مثلا تهيمن على السنة سكان المغرب العربي. ولذلك يجب علينا تدارك ما يمكن تداركه لاستعادة مكانة اللغة العربية في مختلف مراحل التعليم بصفة عامة، وفي السنوات الأولي منه بصفة خاصة.

ماهية وخصائص اللغة العربية:

ترتبط اللغة بصورة وثيقة بالإنسان وبيئته وتستتب أهميتها في كونها الوسيلة التي يحتاج إليها الإنسان لإتمام عملية التواصل بينه وبين بيئته والتي تتيح له بصورة طبيعية أن يعبر عن آرائه وأحاسيسه محققا بذلك ذاته في المجتمع الذي يعيش فيه (ميشال زكريا 1982– ص25)

وقد عرفها أهل اللغة والإشارة علي أنها " الإيماء إلي حاضر بجارحة أو ما يقوم مقام الجارحة

(حامد ابن أحمد سعد الشنبري, 2005– ص9)

وقد أشار أبو الفتوح عثمان بن جني إلي تعريف اللغة في الاصطلاح بقوله " اللغة ألفاظ يعبر بها كا قوم عن أغراضهم (محمد خليفة الأسود, 1425– ص9).

أما عن تعريف اللغة العربية: هي لغة الضاد, لسان أمتنا العربية الممتدة في أعماق التاريخ, واللغة لسيت وسيلة للتعبير عن الأفكار, أو مجرد رموز لما يدور في الأذهان, إنما اللغة هي المتكلمون بها عقلا وفكرا وشعورا (عبد الله سويد وآخرون– ص9)

وهناك تعريفات عديدة للغة العربية نذكر منها :

إن اللغة هي نظام من العلامات المتواضع عليها اعتباطا التي تتسم بقبولها للتجزئة, ويتخذها الفرد عادة وسيلة للتعبير عن أغراضه , ولتحقيق الاتصال مع الآخرين وذلك بواسطة الكلام, والكتابة (محمد محمد يونس علي, 1993– 24).

خصائص اللغة العربية:

وقد تمتعت هذه اللغة بخصائصها العجيبة ومعجزاتها الفريدة منها الخصائص الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية كما منها خصائص حروفها وإعرابها، وتعدد أبنيتها وصيغها، ووفرة مصادرها وجموعها وجودة مفرداتها واشتقاقها والدقة في تعابيرها وتراكيبها، وفي ذلك يقول أرنست رينان العالم الفرنسى: «إن هذه اللغة قد بلغت حد الكمال في قلب الصحراء عند أمة من الرحل ففاقت اللغات بكثرة مفرداتها، ودقة معانيها، وحسن نظام مبانيها»، كما يقول عبد الرزاق السعدي أحد أعلام اللغة والأدب: «العربية لغة كاملة معجبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطوات النفوس، وتكاد تتجلي معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير، ونبضات القلوب، و نبرات الحياة»(عبد الرزاق السعدي ،2008– 47).

ويمكن تلخيص خصائص اللغة العربية ومزاياها في النقاط الآتية:

- تعد أقدم اللغات السامية.
- نزل بها القرآن الكريم.
- فيها ظاهرة الإعراب التي لا توجد في أي لغة أخرى.
- مناسبة حروف اللغة العربية لمعانيها.
- لكل حرف فيها مخرجه وصوته الخاص به.
- قدرتها على الاشتقاق وتوليد المعاني والألفاظ .
- سعة مفرداتها وتراكيبها.
- سعتها في التعبير.
- قدرتها على التعريب واحتواء الألفاظ من اللغات الأخرى بشروط دقيقة معينة.
- فيها خاصية الترادف والأضداد والمشتركات اللفظية.
- غزارة صيغها وكثرة أوزانها.
- ظاهرة المجاز

ولو تكلمنا بإسهاب عن خصائص هذه اللغة الغنية لن يكفي هذا البحث للتكلم عن روعتها وجمالها لذا حاولت الباحثة تسليط الضوء علي بعض الخصائص لشرحها:-

(1) الإعراب:

إن الإعراب هو تغيير الحالة النحوية للكلمات بتغير العوامل الداخلة عليها، فالإعراب من أقوى عناصر اللغة العربية وأخص خصائصها به يعرف فاعل من مفعول، وأصل من دخيل، وتعجب من استفهام، فظاهرة الإعراب من خصائص التمدن القديم الذي جاءت معظم لغاته معربة مثل البابلية واليونانية واللاتينية والألمانية وخاصة العربية التي اختصت بالإعراب عن غيرها من اللغات المتحضرة، والإعراب له أهمية بالغة في حمل الأفكار، ونقل المفاهيم ، ودفع الغموض، وفهم المراد والتعبير عن الذات، فابن فارس يرى أن الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، يهدي إلى التمييز بين المعاني والتوصل إلى أأغراض المتكلم عن مجمل عواطفه وأفكاره ومعانيه (ابن فارس, 1997- 161).

(2) الاشتقاق:

الاشتقاق في اللغة أخذ شيء من شيء، هو اقتطاع فرع من أصل، ولفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى مع التوافق والتناسب بينهما في المعنى والمادة الأصلية، فالاشتقاق من خصائص نادرة تتفوق بها اللغة العربية على لغات العالم أجمع، حيث ترجع صيغها إلى أصل واحد على قدر من المدلول المشترك، وهو المادة الأصلية التي تتفرع منها فروع الكلمات والمعاني يطلق عليها المشتقات منها اسم الفاعل، واسم المفعول، واسم التفضيل، واسم الزمان، واسم المكان، واسم الآلة والصفة المشبهة

وغيرها، فجميع هذه الأسماء والصفات تعود إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي معانيها المشترك الأصيل، وهذا ما سماه اللغويون بالاشتقاق الأصغر، ونضرب المثل لذلك من مادة «س ل م» ومنها يشتق نحو: سَلَم، سلّم، وسالم، وسلمان، ومسلم، وسلمي، والسلامة، والسلم، فتعطى جميعها معنى السلامة على تصريفها، وكذلك مادة «ع ر ف» حيث يشتق منها نحو: عَرَف، وعرّف، وتعرّف، وتعارف، وعُرف، وعُـرفٌ، وإعراف، وعرّاف، وتعريف، وعرفان، ومعرفة، فتفيد جمعيها معنى الظهور والكشف عن أمر.

ومن سنن العرب في توليد الألفاظ والمعاني كذلك «الاشتقاق الأكبر» وهوأن يؤخذ أصل من الأصول الثلاثية، فيعقد عليه وعلى تصريفه الستة معنى عاما مشتركا، ومن أمثلة ذلك مادة «قول» فتقلباتها: قلو، وَقَل، وَلَق، لقو، لوق، وتأتى كلها بمعنى القوة والشدة.

(3) المترادفات والأضداد:

الترادف مظهر من مظاهر اللغة العربية التي ارتفعت به حتى بزت اللغات اتساعا وتشعبا، فاللغة العربية فسيحة الآفاق، مترامية الأطراف تتميز بالثراء، وغزارة الألفاظ والمفردات التي ليست لها في اللغات الحية شبيها، وقد اتسمت هذه المفردات بحلاوة الجرس، وسلامة النطق والعذوبة حيث تمتاز بمرونة وسلاسة، ولنأخذ مثالا لخضم المفردات في لسان العرب من كلمة «العسل»، وقد بلغ عدد أسمائه المرادفة ثمانون اسما منها: الضرب، والضربة، والضريب، والشوب، والذوب، والحميت، والتحمويت، والجَلس، والورس، والشَّهد، والشُّهد، والماذي، ولعاب النحل، والرحيق وغيرها، ولكلمة «سيف» عشرات من الأسماء المترادفة مثل الصارم، والرداء، والقضيب، والصفيحة، والمفقّر، والصمصامة، والكهام، والمشرفي، والحسام، والعضب، والمذكر، والمهند، والصقيل، والأبيض وما إلى ذلك، ومما يكشف عن تعدد المترادفات وتنوع الدلالات في العربية أن يقول جرجى زيدان الأديب الفاضل: «في كل لغة مترادفات أي عدة ألفاظ للمعنى الواحد، ولكن العرب، فاقوا في ذلك سائر أمم الأرض، ففي لغتهم للسنة 24 اسما، وللنور 21 اسما، وللظلام 52 اسما، وللشمس 29 اسما، وللسحاب 50، وللمطر 64، وللبئر 88، وللماء 170 اسما، وللبن 13 اسما، وللعسل نحو ذلك، وللخمر مئة اسم، وللأسد 350 اسما، وللحية مئة اسم ومثل ذلك للجمل، أما الناقة فأسمائها 255 اسما ,ناهيك بمترادفات الصفات، فعندهم للطويل 91 لفظا، وللقصير 160 لفظا، ونحو ذلك للشجاع والكريم والبخيل مما يضيق المقام عن استيفائه».

أما الأضداد فهو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين أو تسمية المتضادين باسم واحد، كقول العرب الصريم: لليل والنهار، والصارح: للمغيث والمستغاث، والسدفة للظلمة والنور، والزوج: للذكر والأنثى، والبسل: للحلال والحرام، والسارب: للمتواري والظاهر، والناهل: للعطشان والريان، والجون: للأبيض والأسود، والخيلولة: للشك واليقين وهلم جرا.

(4) الأصوات:

بلغت اللغة العربية منتهى الإعجاز والكمال في مدارجها الصوتية حيث ثبتت بنطق حروفها ومخارجها طوال العصور دون أن يصيبها من السقم والانحدار الداخلي ما أصابه كآفة اللغات السامية مثل العبرية والآرامية والحبشية، فاللغة العربية تنفرد بين جميع أخواتها بالاحتفاظ على مقوماتها الصوتية على الرغم من تقلباتها الصرفية، ومن هذه المقومات مخارج الحروف وصفاتها المحسّنة مثل الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والاستعلاء والاستفعال، والتفخيم والترقيق، والقلقلة واللين والغنة، والانفتاح والإطباق وغيرها، أما مخارج الحروف فتتوزع بين الشفتين إلى أقصى الحلق، ومن هذه الحروف ما تخرج بين وسط اللسان وطرفه و رأسه، كما منها ما تخرج بين جوف الصدر وبين الشفتين والحلق، وبين اللسان وما فوقه من الحنك فتختلف جميعها في المدرج الصوتى اختلافا واضحا، فمثلا لا تجتمع السين مع الصاد والثاء، والضاد مع الذال، والعين مع الألف، والحاء مع الهاء، والتاء مع الطاء وعلى هذا النحو بقية الأحرف الهجائية.

(5) دقة التعبير:

وثمة محاسن اللغة العربية التخصص في المعاني والدقة في التعبير، فتلك الميزة تعطيها الملكة على التمييز بين الأنواع المتباينة والأحوال المختلفة من الأمور الحسية والمعنوية على السواء، فالكلمة إذا كانت تحمل معنى معينا موافقا لمقتضى الحال ومناسبا للواقع كان له أحسن الوقع في النفوس وأجل تأثيرا في القلوب، ونلاحظ أن اللغة العربية أوسع اللغات في دقتها للتعبير عن الأحوال والصفات، تتفجر ينابيعها بالجودة والفصاحة وسلامة التراكيب والرصانة، وإلى القارئ نماذج من هذا القبيل كما يلي: تقول العرب في تقسيم الاشتهاء: فلان جائع إلى الخبز، قرِم إلى اللحم، عطشان إلى الماء، عيمان إلى اللبن، قَرِد إلى التمر، جعم إلى الفاكهة، شبق إلى النكاح، كما تقول في تقسيم قطع الأعضاء وتقسيم ذلك عليها: فلان جدع أنفه، فقأ عينه، شتر جفنه، شرم شفته، جذم يده، جب ذكره، ومن حسن دقة التعبير في العربية اختلاف الأسماء والأوصاف باختلاف أحوالها، فمثلا تقول العرب في ترتيب النوم:- أول النوم: النعاس وهوأن يحتاج الإنسان إلى النوم، ثم الوسن: وهو ثقل النعاس، ثم التزنيق: وهو مخالطة النعاس العين، ثم الكرى والغمض: وهو أن يكون الإنسان بين النائم واليقظان، ثم التغليق: وهو النوم و أنت تسمع كلام القوم، ثم الإغفاء: وهو النوم الخفيف، ثم الهجود: وهو النوم الغرق ثم التسبيخ: وهو أشد النوم(أبومنصور الثعالبي, 1999- 205).

(6) التعريب:

التعريب هو عملية تهذيب كلمة خارجية وفقا لأوزان العربية و أبنيتها، وهو صيغ كلمة أجنبية بصبغة عربية أو رسم لفظة أعجمية بأحرف عربية عند انتقالها حتى تتفوه بها العرب على مناهجها، فالعربية لها القدرة الفائقة على تمثيل الكلام الأجنبي وتعريبه حسب قوالبها والذي يعد من أخص خصائصها، وكان اتساع دائرة اللغة العربية وتنمية علاقات العرب بالأجانب ونقلهم العلوم عن الثقافات المستجدة مثل الفارسية والهندية واليونانية مما دفعهم على الأخذ منها كلمات وتعبيرات متنوعة ومصطلحات مستحدثة متطورة، فالعربية اقتبست من هذه الثقافات الاصطلاحات العلمية والأدبية والإدارية والطبية والفلسفية وغيرها من التقنيات والمعارف من الدرجة الأولى، ومما عربت العربية عن الأعاجم على سبيل المثال: الترياق، والطلسم، والقولنج، والسرسام، والقبان، والقنطار، والأصطرلاب، والفردوس، والقسطاس وغيرها عن الرومية، والياقوت، والجلنار، والبلور، والكافور، والزنجبيل، والدسكرة، والاستبرق، والديباج، والسندس، والسكنجبين، والبر كار، والصابون، والتنور عن الفارسية، والأنسون والسقمونيا، والمصطكى، والبقدونس، والزيدفون من اليونانية، والفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل وغيرها من اللغة الهندية والسنسكريتية (أبو منصور الثعالبي,1999– 206).

– دور المناهج في تجسيد وتفعيل اللغة العربية:–

عندما يكون الحديث عن تدهور حال اللغة العربية، وتراجع الاهتمام المجتمعي بها، وهي لغة الضاد «الأم»، فإن أصابع الاتهام سرعان ما توجه إلى خلل المناهج الدراسية في مختلف المراحل التعليمية، وتخلفها عن مواكبة المتغيرات العلمية والثقافية العالمية من حولنا، فضلاً عن اعتبارها جزءاً من حالة عامة ترتبط بحالة الحراك الاجتماعي والثقافي والاقتصادي في المجتمع

وباعتبار كتب اللغة العربية أبرز عناصر منهج اللغة العربية، بل إن الكثيرين يقصدونها عند الحديث عن مناهج اللغة العربية، فقد نالت عناية كثير من الباحثين والدارسين من جهة تحليلها وتقويمها وإبراز جوانب القوة والضعف فيها، لكن يمكن إيجاز السلبيات في:

– افتقارها إلى عنصر التشويق، لعدم ارتباطها بواقع الطالب وحياته العملية وحاجاته ومتطلباته وظروف عصره.

– افتقارها إلى الترابط، بحيث يسير تدريس كل مادة – أحياناً– بشكل مستقل عن المواد الأخرى، وهذا ما يبدد جهد الطالب ويفقده الإحساس بترابط جوانب اللغة وحيوية موضوعاتها.

– إن بعض النصوص المختارة في هذه الكتب والمقررات لا تتلاءم مع المستوى العقلي واللغوي لناشئة هذا العصر.

– إن كثيراً من المقررات الدراسية يتصف بالتقريرية التي يكتفي فيها بسرد الموضوعات، وشرح بعض النصوص وتفسير طائفة من الكلمات بشكل رتيب أو شكلي في الغالب.

– اتصاف كثير من مقررات النحو والصرف بشيء من الجفاف والتعقيد والرتابة وعدم التركيز على الوظيفة الأساسية لعلمي النحو والصرف، وهي ضبط الكلمات وصيانة اللسان من الخطأ في النطق، وسلامة الكتابة مما يشينها.

– تقديم اللغة للطلاب في كتب منفرة لا تحبب الطلبة إلى ما يدرسون أو يقرؤون فيها.

الإصلاح:

ومن منطلق النقد الموجه إلى مناهج تعليم اللغة العربية، فقد بدأت أصوات العلماء والتربويين تعلو مطالبة بعمليات شاملة من الإصلاح والتطوير لتلك المناهج، ليصبح أبناؤنا قادرين على التعامل مع الأسس الجديدة في هذا القرن التي تشتمل على مهارات اتصال وتواصل عالي

هذا إضافة إلى تأكيد المتخصصين في تدريس اللغة العربية على ضرورة التوقف عن النظر إلى تعليم اللغة العربية باعتبارها فروعاً منفصلة لكل فرع غايته، ففي ضوء نتائج البحوث التربوية، وفي ضوء الفكر التربوي الحديث أصبحت النظرة التكاملية هي الأساس في تعليم اللغة العربية، حيث يتم تعليم اللغة العربية من خلال النص الأدبي الميسر الذي تتداخل فيه المهارات اللغوية وتتكامل، ومن خلاله يتم تعليم مهارات القراءة والكتابة والتحدث والاستماع(نصر، 2003– 189).

وهناك ما يشير إلى أن خبراء مناهج تعليم اللغة العربية وطرائق تدريسها في العديد من دول العالم يواجهون تحديات كبيرة، وصعوبات شديدة في سعيهم للوصول إلى تقنيات ومداخل أكثر تطورا في تعليم اللغة العربية ، ذلك أن اللغة العربية في طبيعتها منظومة من المهارات الفرعية المتداخلة التي يصعب تعليمها وتعلّمها بمعزل عن المهارات اللغوية الأخرى. ويزداد الأمر صعوبة عندما تتطلب مواقف التعليم أن يعمل معلم اللغة في بيئات لغوية متنوعة تجعل الديناميات الاجتماعية مع التنوعات القرائية في الحصة الواحدة بيئة فريدة ومميزة، ومعلم اللغة هو المسئول المباشر عن إدارة هذه التنوعات، ووظائف اللغة (عبيد، 2009– ص35).

ولعلّ القضية الكبرى في ميدان تعليم اللغة العربية عجز معظم معلمي اللغة عن الأخذ باتجاه التنويع في استراتيجيات تدريس مناهج اللغة العربية وما يصاحبها من إستراتيجية وأسئلة وتدريبات أدائية، ومعالجات تحليلية وبنائية متنوعة تتيح للطلبة تعلم المؤشرات السلوكية للمهارة بشكل منظم وفاعل، بحيث تتوفر السياقات الاجتماعية والمواقف الحية الطبيعية علما أن إكساب هذه المهارة إتقان اللغة العربية واستخدامها في مواقف التعليم المختلفة هي مسؤولية جميع معلمي المواد الدراسية، ومن خلال تدريس المحتويات التعليمية الأخرى (الناقة، 2003– ص22).

- دور المعلم في استخدام اللغة العربية في المجتمع:-

تعد اللغة العربية وسيلة المتعلم في الإبانة عن نفسه والاستيعاب الصحيح لما يقوله الآخرون أو يكتبونه وأيضا هي أداة تحصيل العلم والمعرفة , وأداة تفكير وتعبير وإحساس وشعور يتكون من خلالها فكر الإنسان على أستاذ اللغة العربية أن يدرك أهمية المادة التي يدرسها وأن يعرف وظيفة اللغة في حياة المجتمع حتى يعطيها حقها من الاهتمام وحسن الأداء وعليه أن يبصّر طلابه بأهمية اللغة في الحياة ليدركوا أنهم يتعلمون شيئا يحتاجون إليه في حيا تهم ، فيقبلون على تعلمها بشغف واشتياق.
كما ينبغي لأستاذ اللغة العربية أن ينظر إلي اللغة على أنها ليست مادة دراسية فحسب، بل هي لغة وظيفية ينبغي أن تستعمل في كل حين وألا يقتصر تعليمها على فترات معينة محدودة، بل يجب تدريب التلاميذ على الاستعمال اللغوي الصحيح في كل فرصة ممكنة ,وعليه أن يدرك أن اللغة تدرس لتؤدي وظيفتها في مواقف الحياة التي تواجهه كأن يكتب بها تقريرا أو يرسل بها برقية أو رسالة أو بطاقة دعوة أو يدير بها ندوة أو يشارك بها في مناقشة أو يلقي بها كلمة.. وذلك كله فوق استخدامها في التعبير الإبداعي عن النفس.
ومن أشد ما تصاب به اللغة أن يهمل استخدامها في الحياة فتتحول على ألسنة كثير من الدارسين قوالب لا تحركها الدوافع والحاجات ولا تطلق طاقتها أنشطة الحياة وما تموج به من مواقف تتطلب الحديث أو الكتابة .
وأيضا يجب علي المعلم معرفته بوحدة اللغة وإن تعددت فروعها, كأن ينظر إلي اللغة على أنها وحدة مترابطة متماسكة, وليست فروعا مختلفة, وإن قسمت إلى الفروع
فالهدف من ذلك هو تيسير العملية التعليمية وتنسيق العمل في التدريس, وزيادة الاهتمام بلون معين من ألوان الدراسات اللغوية وعلى الأستاذ أن يدرك أن هذه الفروع تهدف إلي غرض واحد وتتعاون على تحقيقه ألا وهو جعل الطالب يستخدمها استخداما صحيحا كتابة وحديثا
فواجب الأستاذ في مادة المطالعة أن يدرب طلابه على التعبير والإملاء والتذوق الأدبي بجانب التدريب على القراءة والاستيعاب .

وفي مادة القواعد يجب على الأستاذ أن يدرب طلابه على التعبير والتذوق و الإملاء بجانب
وفي مادة الإملاء يجب على الأستاذ تدريب الطلاب على التعبير والاستعمال اللغوي الصحيح بجانب تدريبهم علي رسم الحروف والكلمات رسما صحيحا.
كما أن أهم ما ينبغي أن يعرفه أستاذ اللغة العربية هو الطرق التي تيسر تدريس اللغة العربية بفروعها المختلفة وأن يكون باحثا باستمرار عما يجد من أمور في طرق تدريس اللغة العربية. كما ينبغي أن يتعرف على الفروق الفردية عند الطلاب في ذكائهم وميولهم ورغباتهم وقابليتهم, كل ذلك يكسبه مهارة في اختصاصه, ويزيد من الفائدة العلمية لطلابه, ويقيم التدريس على قواعد علمية صحيحة مشوقة ومثمرة .
كما يجب أن يدرك الأستاذ أن التدريس ليس شيئا عفويا يقوم على الارتجال, وليس محاولة تساندها مجرد الفطرة أو الموهبة أو الممارسة وإنما هو علم له قواعد ونظرياته وتطبيقاته التربوية
وأن الخبرة وحدها لا تصلح أساسا له, لأنها قد تخطئ وقد تصيب وكثير مما قام على أساسها قد غيرته النظريات والبحوث التربوية الحديثة .
كما ينبغي لأستاذ اللغة العربية أن يوازن بين الأساليب والطرق التي تفرضها كتب الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأمامه في ذلك معايير لا تكذبه يمكنه الرجوع إليها , فما ساندته النظريات النفسية والتربوية والتجارب العلمية أخذ به وما لم تسانده آثر غيره عليه.
إدراكه لأهمية النشاط المدرسي المتصل باللغة العربية :
يعد النشاط المدرسي المتصل باللغة العربية مهما لكي تهيأ للطلاب الفرص لممارسة فنون اللغة وكسب مهاراتها, واستخدامها بصورة طبيعية في كثير من نواحي الحياة .
إن اللغة لا تتعلم بالقواعد والدراسة بقدر ما تتعلم بالتقليد والمحاكاة, والحديث والكلام والاستماع, والقراءة والكتابة في جو طبيعي غير متكلف .
والساعة التي يقضيها الطالب في حجرة الدراسة لتعلم اللغة العربية تعقبها ساعات في المنزل والمجتمع وكل مكان ـ يتعرض فيها ما تعلمه الطالب لمعاول الهدم والتقويض والنشاط المدرسي وسيلة من الوسائل التي نستعين بها في هذا المضمار و من ثم يكون أستاذ اللغة العربية مسؤولآ عن إدارة هذا النشاط وعن توجيه الطلاب (احمد علي كنعان ,2012– ص18)

- دور البرامج والوسائل التعليمية في ترغيب المتعلمين لدراسة اللغة العربية:-

لم يعد اعتماد العملية التعليمية على الوسائل مظهراً من مظاهر الترف، بل أصبح ضرورة من الضرورات، وجزءاً لا يتجزأ منها.

وقد تزايدت أهميتها في الوقت الراهن إذ أصبحت البيئة المحيطة بالمدرسة تشكل تحدياً لها ؛ لما تزخر به هذه البيئة من وسائل اتصال متنوعة تتسم بالجذب والإثارة، وحتى لا تفقد المدرسة دورها في التعليم والتربية كان لا بدّ لها من تحديث أنشطتها التعليمية والتربوية، وفي مقدمة ذلك الوسائل التعليمية .

وللوسائل التعليمية الدور الكبير والمهم في ترغيب المتعلم وإقباله علي التعلم فهيا تجدب اهتمام المتعلم وتشوقه للدرس وتجعله أكثر استعدادا للتعلم, والوسيلة التعليمية تكفل اشتراك جميع حواس المتعلم مما يترتب عليه بقاء اثر التعلم لأكبر فترة ممكنة ,أيضا تساعد المتعلم علي تكوين مفاهيم سليمة .

يقصد بعملية التعليم توصيل المعرفة إلى المتعلم، وخلق الدوافع، وإيجاد الرغبة لديه للبحث والتنقيب، والعمل للوصول إلى المعرفة، وهذا يقتضي وجود طريقة، أو أسلوب يوصله إلى هدفه.

لذلك لا يخفى على الممارس لعملية التعليم والتعلم ما تنطوي عليه الوسائل التعليمية من أهمية كبرى في توفير الخبرات الحسية التي يصعب تحقيقها في الظروف الطبيعية للخبرة التعليمية، وكذلك في تخطي العوائق التي تعترض عملية الإيضاح إذا ما اعتمد على الواقع نفسه, كما تكمن أهمية الوسيلة التعليمية، وتتحدد أغراضها التي تؤديها في المتعلم من طبيعة الأهداف التي يتم اختيار الوسيلة لتحقيقها من المادة التعليمية التي يراد للطلاب تعلمها، ثم من مستويات نمو المتعلمين الإدراكية، فالوسائل التعليمية التي يتم اختيارها للمراحل التعليمية الدنيا تختلف إلى حد ما عن الوسائل التي نختارها للصفوف العليا، أو المراحل التعليمية المتقدمة، كالمرحلة المتوسطة والثانوية (صالح النصار, 2008- ص84) .

ويمكن حصر دور الوسائل التعليمية وأهميتها في الآتي: تقليل الجهد، واختصار الوقت من المتعلم والمعلم.. تتغلب على اللفظية وعيوبها.. تساعد في نقل المعرفة، وتوضيح الجوانب المبهمة، وتثبيت عملية الإدراك, تثير اهتمام وانتباه الدارسين، وتنمي فيهم دقة الملاحظة.. تثبت المعلومات، وتزيد من حفظ الطالب، وتضاعف استيعابه.. تنمي الاستمرار في الفكر.. تقوّم معلومات الطالب، وتقيس مدى ما استوعبه من الدري.. تسهل عملية التعليم على المدرس، والتعلم على الطالب.. تعلم بمفردها كالتلفاز، والرحلات، والمتاحف... الخ .. توضيح بعض المفاهيم المعينة للتعليم .. تساعد على إبراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات اللغوية المختلفة، وبخاصة في مجال التغيير الشفوي.. تساعد الطلاب على التزود بالمعلومات العلمية ، وبألفاظ الحضارة الحديثة الدالة عليها.. تتيح للمتعلمين فرصا متعددة من فرص المتعة، وتحقيق الذات.. تساعد على إبقاء الخبرة التعليمية حية لأطول فترة ممكنة مع

التلاميذ.. تعلم المهارات، وتنمي الاتجاهات، وتربي الذوق، وتعدل السلوك. (حمدان علي نصر، 2003- ص- 234)

ومن هنا يجب علي المختصين والمهتمين باللغة العربية تدارك استراتيجيات تضمن بها إقبال المتعلمين علي اللغة وترغيبهم بها التي من بينها: إستراتيجية بناء المناهج، وإستراتيجية إعداد معلمي اللغة العربية ورفع كفايتهم، وأيضا مواكبة العصر واختيار برامج ووسائل تعليمية تتناسب مع المتعلمين في عصر تحكمه تكنولوجيا الحداثة.

التوصيات:

1- إعادة النظر في الإعداد النظري والأكاديمي لمعلمي اللغة العربية.

2- العمل علي تحديث مقررات اللغة العربية وجعلها تتناسب مع متطلبات العصر.

3- تطوير الوسائل التعليمية وتدريب المعلمين علي كيفية استخدامه.

المراجع:

1- ابن فارس, الصاحبي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية بيروت، 1997.

2- أبو منصور الثعالبي, فقه اللغة وأسرار العربية المكتبة العصرية، صيدا، 1420هـ.

3- احمد علي كنعان, العربية لغة عالمية, مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة ", بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية, كلية التربية, دمشق, 2012.

4- صالح عبد العزيز النصار، درجة تمكن معلمي القراءة والكتابة في الصفوف الأولي من مطالب التنمية المهنية ووسائل تنميتها المتعلقة بتدريس القراءة والكتابة، مجلة القراءة والمعرفة، (77)، 2008.

5- حامد ابن أحمد سعد الشنبري, الإشارة في العربية والعبرية دراسة مقارنة, مجلة علوم اللغة, المجلد الثامن, العدد الأول, دار الغريب للطباعة والنشر الزاوية, 2005.

6- حمدان علي نصر، الموازنة بين تدريس القراءة الصفين الرابع والسابع من المرحلة الأساسية في الأردن وبين نموذج تعليمي مقترح مطور, مجلة الملك سعود, (16), 2003.

7- عبد الله سويد وآخرون, اللغة العربية لطلبة الجامعات والمعاهد العليا,دار الكتاب الوطنية, مطابع الوحدة العربية الزاوية.

8- عبد الرزاق السعدي، مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، العدد الثالث والستون،1429 .

9- عبيد، وليم، استراتيجيات التعليم والتعلّم في سياق ثقافة الجودة، عمان, دار المسيرة 2009.

10- محمد خليفة الأسود, التمهيد في علم اللغة, دار الكتاب الوطنية ليبيا, ط2, 1425.

11- محمد محمد يونس علي, وصف اللغة العربية دلاليا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية, طرابلس منشورات جامعة طرابلس,1993.

12- ميشال زكريا, الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية " النظرية الألسنية " المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, 1982.

13- محمود كامل الناقة, تعليم اللغة العربية والتحديات الثقافية التي تواجه مناهجنا الدراسيى, كلية التربية القاهرة ,1997.